Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى شعر ناجى غناء ·· أما سمعته يغنى ؟ ·· ان لم تكن فاطرب الآن :

أنت ان تـؤمنى بحبى كفـانى ... لا غرامى ولا جمـالك فـانى
فتعـالى روى الظمـا فى عيونى ... واجفونى لقطرة من حنـان
أى روح أحسه أى سـحر ... سكبت فى هاته العينـان ؟
وكأنى محلق فى سمـاء ... ومطل منها على الأكـوان
مستعز بما منحت ، قوى ... أجمع الكون كلـه فى عنانى (١)

غناء عذب ·· أليس كذلك ·· أيحق له بعد هذا أن يقول :

انما الشـعر مزهر ... قد حكى قصـة الأمم
وبأوتـاره المـنى ... تتـلاقى وتزدحـم
هـو نـاى مرجـع ... لشـجى وما كتم
هو قيثـارة الزمـا ... ن ونجـواه من قدم
هو أنشـودة الحيـا ... ة وفيض من النغم (٢)

أيطربك الناى المرن ؟ نعم بلا مراء ·· واذا احترق الناى الطروب ؟ لا ريب أنك تأسى ، ولـكن رجع الأنغام يرتد اليك من بعيد فتستروح اللحن كاملا من جديد ·· ويختلط الدمع على النـاى المحترق بذكـرى النشيد ، أما أنت وأنا فقصارانا الدمع ·· ومن بكى الجمـال الغارب فقد أوفى ·· وأما الشاعر الخلاق فان الحزن يلح به فيهيم وحـده فى ظلام الليل المحجب بالغوامض والأسرار ·· يصوغ الدمع لحنـا ويبعث من الشعر نايا ، وهو المتهدم المتفانى ، وكأنه يمثل صنع الله الذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ، ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ، ثم يمضى يوقع أحزانه على الناى الجديد حتى يرق حبيبه ويسرى اليه ·· فاذا لاح له الخيال المرموق هفا اليه ، ورف بجناحين واستعد ليحتويه فاذا به لايجد شيئا ·· واذا بكل هذا حلم يتلاشى كما يتلاشى غبش العتمة على أنـوار الفجر ، ويفتح الشاعر عينيه ويحدق فيما حوله ، ويصغى ويصغى فاذا الخيال هباء ، واذا الألحان أصداء ·

كمم مرة يـا حبيبى ... والليل يغشى البرايـا
أهيم وحدى وما فى ... الظلام شـاك سوايا
أصـير الدمع لحنـا ... وأجعل الشعر نايـا
وهـل يلبى حطـام ... أشـعلته ببجـوايا

---

(١) الدكتور ناجى · ديوان ليالى القاهرة ص ١٥١ ـ ١٥٢ قصيدة اغنية ·
(٢) الدكتور ناجى ديوان وراء الغمام ص ١٦٧ الى روح الشاعر ·